الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -

معهد اللّغات و الأدب العربي

قسم اللّغة العربية وآدابها

تجليات الطبيعة في شعر أبي القاسم الشابّي

مذكّرة لنيـــل شهـــادة الليســـانس في

اللّغة و الأدب العربي

من إعداد :

***زديري هاجر.**

***خميسي حميدة**

إشراف :

***د. دحامنية مليكة.**

السنة الجامعية : 2013-2014

إهـــــداء

بدأنا أكثر من يد و قسينا أكثر من هم وعانينا الكثير من الصعوبات وها نحن اليوم و الحمد لله نطوي سهر الليالي و تعب الأيام و خلاصة مشوارنا بين دفتي هذا العمل المتواضع.

إلى منارة العلم و الإمام المصطفى إلى الأمي الذي علم التعلمين إلى سيد الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى ينبوع الذي لا يمل إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها والدتي العزيزة.

إلى من سعى و سقى لأنعم بالراحة و الهناء الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي في طريق النجاح الذي علمني أرتقي سلم الحياة بحكمة و صبر والدي العزيز.

إلى من حبهم يجري في عروقي و يلمح بذكراهم فؤادي إلى أخي بشير و زوجته إيمان إلى أختي فضيلة وزوجها علال إلى أختي شهيرة و إلى أختي حميدة و زوجها نبيل.

إلى من كنت أتمنى أن تشاركني فرحتي و تقاسمني سعادتي و لكن القدر كان أقوى مني و منها إلى روح أختي "حورية".

إلى عصافير بيتنا هيثم، حنان، دنيا، محمد أمين، عماد الدين، لينا، سراج الدين، تسنيم حورية.

إلى من سرنا سويا و نحن نشق طريق معا نحو النجاح و الإبداع إلى من تكاتفنا يدا بيد و نحن نقطف زهرة و تعلمنا، إلى صديقاتي و زميلاتي حميدة، سهام، فطيمة.حدة

إلى من علمونا حروف من ذهب و كلمات درر وعبارات من اسمى و أحلى عبارات العلم إلى من صاغوا لنا علمهم حروف من ذهب ومن فكرهم تنير لنا سيرة العلم و النجاح إلى أساتذتنا الكرام.

هاجـــــــــــر

إهـــــــداء

إلى من تجرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب إلى من كلَت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم إلى القلب الكبير والدي العزيز إلى من أمدتني الحب و الحنان إلى رمز الحب و بلسم شفاء إلى القلب الحنون الناصع بالبياض أمي الحبيبة.

إلى القلوب الطاهرة و الرقيقة و النفوس البريئة إلى رياحين حياتي إخوتي.

إلى زميلتي في البحث هاجر و صديقاتي الأعزاء سامية و سهام.

إلى كل أساتذتي من الابتدائي حتى الجامعة.

حميـــــــدة

المقدمة

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

المقدمـــــة:

أحمدك ربي حمد الشاكرين على نعمك و أن جعلتنا مسلمين، و جعلت العربية لغة القران و الدين، و أسألك أن تصلي و تسلم على سيد الأولين و الآخرين، و على صحابته إلى يوم الدين يتناول هذا البحث في شعر أبي قاسم الشابي أحد أهم شعراء تونس في القرن العشرين و الذي ترك بصمته في الأدب العربي رغم حياته القصيرة، و هذا جانب هو الطبيعة، وذلك أن الشابي شاعر رومانسي و رومانسية مذهب شعري يهيم أصحابه بالطبيعة و يتخذون منها مكانا للتغني بالآلام و العواطف الإنسانية فتبرير صورتها ناصعة في أشعارهم، و الشابي جزء من تلك الطبيعة و شعره صورة عنها، فاللون في شعره لون غابات تونس الخضراء و واحتها و صحراءها و شطوطها، و نغم شعره خرير ينابيعها و همس نسائمها و صفير رياحها و تغريد طيورها، و لان الطبيعة غرض بارز في شعر أبي قاسم الشابي، لذلك اخترنا موضوع الطبيعة في شعرالشابي حيث كان ينظر للشعر العربي القديم محراثا يجب احترامه و ليس منهاجا يجب اتخاذه و هنا يمكن أن نطرح الإشكالية التالية كيف تجلت الطبيعة في شعر الشابي للإجابة عليها سلكنا الخطوات التالية قمنا أولا بوضع مقدمة أبانت عن مكانة الطبيعة في شعر أبي قاسم الشابي أتبعنا بمدخل مقتضب و لجنا من خلاله إلى وضع لمسات حول حياة الشابي ثم قسمنا البحث إلى فصلين اثنين في الفصل الأول تحدثنا عن الرومانسية و أثارها في الأدب العربي تطرقنا إلى مفهوم الرومانسية و خصائصها و إلى أثارها في الأدب العربي و متمثلة في اتجاهات الثلاثة مدرسة الديوان و الرابطة القلمية و جماعة المهجر، أما الفصل الثاني تطرقنا فيه إلى تجليات الطبيعة في شعر الشابي و كيف وظفها الشابي في الشعر و ماهي أهم عناصر الطبيعة التي انغرست في شعره لنخلص في الأخير إلى

خاتمة و هي حوصلة أخيرة ملمة و ملخصة لأهم نتائج التي وصلنا إليها في بحثنا هذا و من أجل تحقيق ذلك اعتمدنا

على جملة من المراجع و المصادر أذكر منها أبي قاسم الشابي الخيال الشعري عند العرب، أبو قاسم محمد كرَو ديوان أبي قاسم الشابي، إبراهيم خليل مدخل للدراسة شعر العربي الحديث محمد أحمد ربيع، في تاريخ الأدب الحديث، مجدي وهبة ،

معجم المصطلحات العربية.....

في الأخير لم يبقى لي إلا أن أشكر كل من قدم لي يد المساعدة لإنجاز هذا البحث سواء من قريب أو بعيد، كما أخص الأستاذة دحامنية بتشكراتنا لها على ملاحظاتها القيمة الخاصة بهذا العمل.

المدخـــــــــل

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

أبـــــي قاســـم الشابـــي

مدخـــل: نبذة عن حياة أبي قاسم الشابي

من واقع حياتي مليء بالظلم و التعسف ومن صميم المجتمع الرازخ تحت أثقال المنتهزين، و المغتصبين ، ومن بين فجوات الأمل الغارق في عتمة وكآبة، برزت سيرة فتى سبق عصره برومانطقية ترشح من ينابيع الزمن، يتحول ما تختلج به مشاعره إلى مناداة عابقة بأرجاء الكون، تنادي الهائمين في متاهات الضياع إلى الاستيقاظ و لو على دمعة، و النهوض و لو على جرح، لان الحياة لاترحم البائسين" و لم يكن هذا الفتى سوى أبي قاسم الشابي منشد ترانيم الرومانطقية".[1]

1- ولادتـــــه:

كانت ولادة الشاعر في بيت يزخر بالتقي و الورع، تشرئب مفاهيمه الإنسانية إلى الخلق الكريم " كانت والدته كثيرة الحدب على الأسرة تسعى يومها، و طرفا من لياليها في توفير ضمانة الراحة للعائلة كلها" .[2]

1_عبد المجيد حر: أبو قاسم الشابي أعطى الحياة إرادتها و أخذ حزنها و كابتها، دار الفكر العربي، ط 1 سنة 1944 ص51

2_نفسه ص 52

والده الشيخ بلقاسم الشابي ، سليل أسرة الشابية " كان رجلا صالحا، تولى القضاء في أنحاء البلاد التونسية خارج العاصمة لفترة امتدت بين عامي 1910 تاريخ تولَيه القضاء و حتى وفاته في العام 1929 " .[1]

وشخصية الشيخ محمد مطبوعة بسمات أزهرية، حملها وجهه متلوَن بصبغة دينية، من الأزهر الشريف، الذي تخرَج منه مجازا بعد أن درس فيه، ما يقارب السبع سنين، قبل أن يأتي جامع الزيتونة و يقضي فيه سنتين، يحصل بعدهما على شهادة التطويع.

" وفي 24 فيفري، فبراير من عام 1909،أحست زوجته بالمخاض – وكانت حاملا – فأسرع يأتيها بالقابلة ، وينتظر على أحرَ من الجمر قبل أن تسرع إليه القابلة مبشرة إياه، بولادة ذكر حمل اسم أبي قاسم، و كان فرح الشيخ لا يوصف بمجيء ابنه البكر الذي كانت إطلالته خير قربت إلى والده وظيفة قاض شرعي بعد سنة واحدة ".[2]

2/نشأتـــــــه:

لم يتسنى للشابي، أن يملأ عينه من مناظر بلده حيث خرج في السنة الأولى من عمره مع الأسرة حين بدأ والده بالطواف في البلدان التي كان يعيَن فيها قاضيا، و كان لهذا الطواف الذي دام تسعة عشر سنة أثره على الشاعر من جميع النواحي " فقد تعرض الطفل الناشئ، النحيف الجسم، مديد القامة سريع الانفعال لجميع أنواع المناخ في البلاد التونسيَة، من حر المدن الساحلية إلى برد الجبال المرتفعة، كما تعرَض إلى الاحتكاك بمختلف العادات و اللهجات بين أهل الشمال و أهل الجنوب و بين البيئات و المدن التي إليها الشاعر، ما يقدر بمئات الأميال أحيانا" .[3]

و إن كان هذا الترحال حرمه من الاستقرار في مدرسة واحدة، فقد أكسبه خيالا

1_ مجيد طراد: ديوان أبي قاسم الشابي و رسائله، دار الكتاب العربي بيروت ط 2 سنة 1994 ص9

2_ عبد المجيد حر: المرجع السابق ص 52

3_ مجيد طراد: المرجع السابق ص 10

متواثبا و غذَى ذاكرته، بصورا البيئة التونسية، المتنافرة وعمق تجربته الشعرية، فأطلقه من حدود البيئة الضيقة، و أكسبه تجربة إنسانية شاملة، و قد أخذ الوالد على نفسه مسؤوليَة تعليم ابنه في البيت حتى بلغ الخامسة من عمره.

3- دراستـــــه:

قد تلقى تعليمه الأول في الكتَاب في بلدة قابس، بالإضافة إلى حلقات الدروس التي كانت تقام في بعض الجوامع البلدة، و عندما بلغ الثانية عشر بعث به أبوه إلى جامع الزيتونة " و يبدو من مذكرات الشابي أنه لم يكن راضيا على حال التعليم في ذلك الجامع، لذا راح يكوَن لنفسه ثقافة واسعة تجمع بين التراث العربي القديم في أزهى عصوره و روائع الأدب الحديث ، على الرغم من أنه لم يتقن لغة أجنبية واحدة، على الأقل فقد تمكن بفضل مطالعته من استيعاب ما كانت تنشره المطابع العربية، من آداب الغرب و حضارته".[1]

و في العام 1927 تخرَج الشابي من الزيتونة و نال إجازة التطويع و هي شهادة نهاية الدروس في الجامعة ، لكنه أدرك أنَ الشهادة لا تؤمن له كسب المعاش الذي يرضي طموحه و يوافى ميوله، و ذلك لأن أراءه لم تكن تتفق مع أراء شيوخ الزيتونة ".....فقرَر، بعد مراجعة والده، أن ينتسب إلى كليَة الحقوق في العام الدراسي التالي، و خلال تلك الفترة تزوج الشابي عام 1928 قبل أن يتخرَج من كلية الحقوق".[2]

و في هذه الفترة مني بثالث زواج غير موفق، و حب مخفق و موت والده،كان لهذه الجواد تأثير عميق في حياته وشعره الذي انطبع بطابع الحزن و الإحساسبالكآبة و المرارة، وكهذا يشير الشابي في قصيدته "يا موت" التي رثى بها والده حيث يقول

يا موت قد مزقت صدري

1_ ابراهيم خليل، مدخل لدراسته الشعر العربي الحديث، دار الميسرة لنشر و التوزيع وطباعة، الأردن، ط 1 سنة 2003 ص 173

2_ مجيد طراد : المرجع السابق ص 10

وقصمت بالأرزاء ظهري
وفجعتني فيمن أحـــــــب
و منإليه أبث ســـــــــري
ورزاتني في عمَدتـــــــي
ومشورتي في كل أمـــــر
وهدمت صرحا لا ألـــــوذ
بغيره وهتكت ســـــــري
وفقدت كفا في الحيـــــاة
تصد عني كلَ شـــــــــر[1]

4-شعـره:

في أحد مقالاته يصف الشابَي الشَعر فيقول" الشَعر ما تسمعه و تتصوره في ضجَة الرَيح، وهدير البحار، وفي نسمة الورد الحائرة يدمدم فوقها النَحل، و يرفرف حولها الفراش، و في نغمة مردَدة يرسلها الفضاء الفسيح" .[2]

إن لأبي قاسم الشابي روائع شعرية كثيرة، و إنه لتصعب المفاضلة بين قصائده هذه، فجميعها يتسم بالجمال الفني الأنيق بكامل عناصره و لا تزال قصائده الموجهة إلى الشعب ترانيم خالدة و إن سكن جسده القبر" إن شعر الشابي هو شعر العبقرية و التفوق، فله هالة نورانية يصعب تعريفها و سواء لدينا فجرها أو شروقها، لأنهما على اختلاف منازلها تتألق بجمال و تنمَ عن رسالة سامية، لو لم يقلها شعرا لتألقت في وجهه نورا على حد تعبير الأديب أحمد زكي أبو شادي".[3]

وتتنوع المواضيع عند الشابي " فإلى جانب القصائد التي تعالج أفكارا مجردة كتمجيد

1_ إبراهيم خليل: المرجع السابق ص 174

2_ مجيد طراد: المرجع السابق ص16

3_ سلمى خضراء الحيوسي، الاتجاهات و الحركات في الشعر العربي الحديث، ترجمة الدكتور عبد الواحد لؤلؤة، مركز الدراسات العربية، بيروت ط1، 2001 ، ص 439

الشعر و الطفولة و الأمومة، أو تلك القصائد التي تدور حول التجارب الشخصية و الجماعية "[1].

في صيف 1934 شرع الشابي في جمع ديوانه الذي اسماه " أغاني الحياة " لكن المنية باغتته و حالت دون تحقيق ما هدف إليه و يبدو أن الشاعر أشرف شخصيا على اختيار الأشعار التي ترضى أن يحتويها ديوانه، و قد تولى أخوه محمد الأمين الشابي طبع الديوان بعد وفاة الشاعر.

5- مرضـــــــه:

بدأت أعراض المرض في الظهور على الشابي في أواخر العام 1929 أصيب _ حسب قول الأطباء_ بانتفاخ في القلب، جعله متنقلا من طبيب إلى آخر، طلبا للشفاء كان صعب المنال، فتحول إلى كتابة الشعر، و كانت الكتابة عملية مرهقة نفسيا و جسديا، لأنه يدفع ثمنها من روحه و دمه، يدفع الانفعال العاطفي و القراءة الدائمة، و القراءة تلك تجعله يعيش متابعة الأحداث و التجوال و المعارك الأدبية في العالم العربي في ذلك الوقت، كل ذلك أثر في جسمه النحيل، و أذابه إذابة الشمعة المحترقة، و جعل عمره لا يطول إلى أكثر من الخامسة و العشرين " فقد صمت قلبه العاطفي الحساس عن الخفقان يوم التاسع من أكتوبر، تشرين الأول سنة 1934 في أحد مستشفيات تونس العاصمة، و نقل جثمانه إلى مسقط رأسه الشابية، فوري الثرى بين الآهات و الحسرات".[2]

يقول جاك سوفيه يدرس الأدب في معاهد فرنسا و يعد أطروحاته لنيل الدكتوراه عن الشابي " في قصر الشعب برقت أول خيوط الأمل في توزر.... كان شاب في نحافة الشابي ووداعته، سرعان ما حثَ الخطى أمامي و قال اتبعيني لضيق المكان الذي وصل إليه ووقفت أمام دار عربية متواضعة، تزينها النقوش، و على البوابة الحديدية

1_ هاني الخيري أبو قاسم الشابي شعر الحياة و الخلود، دار رسلان للطباعة و النشر و التوزيع، سوريا ط1 ، 2008 ص13

2- عبد المجيد حر: المرجع السابق ص 63

المقنطرة أدركت أنني أمسك بأول الخيط وأنني بدأت ، و قال الشاب. هنا يرقد الشابي طبعا لم تكن هناك حاجة إلى الكلام، كانت هيبة المكان ووقاره أدلَ تعبير، كانت على الباب كلمة مكتوبة بالحرف الكوفي المنتشر في تلك الأصقاع " الشابي " و يذكر بأنه عبر البوابة إلى صحن الدار، حيث يجثم الضريح و قرأ شاهدة المرمر" بسم الله الرحمن الرحيم" أبو قاسم الشابي **(132-1353 ه/ 1909 – 1934 م)**

أنا يا تونس الجميلة في لـــــجَ الهــوى قد سبحت أيَ سباحـــــة
شرعتي حبّك العميق و إنـــــي قد تذوقــت مرَه و قــراحـــــــه
إنَ ذا عصر ظلمة غير إنـــــي من وراء الظلام شمت صباحــه
ضيَع الدهر مجد شعبي و لكــن ستردَ الحـــــــياة يوما وشاحــه

****

إذا الشعــب يومــا أراد الحياة فـــــلا بدَ أن يستــجيب القـــدر
و لابـــــدَ لليـــــل أن يجلــي و لابـــــدَ للقيـــــد أن ينكــسر

6- نتاجــها لأدبـــــــي:

1. ديوان شعري أغاني الحياة
2. كتاب النثري الخيال الشعري عند العرب.
3. " جميل بثينة " و قصص أخرى بقيت مسودة بين يدي أخيه معالي الأستاذ محمد أمين الشابي وزير المعارف في الحكومة الدستورية الأولى.
4. " شعراء المغرب" دراسة أعدها ليلقيه في النادي الأدبي، و لكنه لم يلق في النادي من يستمع إليه، فتركها مخطوطة في يد صديقه المحامي بصفاقس إبراهيم بورقعة.
5. " مذكرات" بدأ بتدوينها في كانون الثاني 1930
6. " قصة الهجرة النبوية " نشرتها مجلة العالم في تونس.

1- عبد المجيد حر: المرجع السابق ص 63

7. " الأدب العربي في العصر الحاضر " دراسة قصيرة قدم بها ديوان الينبوع للشاعر أبي شادي.
8. رسائل توجَه بها أبو قاسم لعدد من أصدقائه و هم: البشروش، الحليوي، أبو شادي، إبراهيم ناجي، علي ناصر و غيرهم ..... وقد ذكرها بالتفصيل الأستاذ محمد الحليوي في ختام كتابه مع الشابي.
9. " في المقبرة " رواية"ذكرها الأستاذ كرَوم".
10. " صفحاتدامية "" ذكرها الأستاذ كروم".
11. " السكير" مسرحية"ذكرها الأستاذ كروم".
12. " مقالات مختلفة [1]

1__ عبد المجيد حر: المرجع السابق ص 64 و ما بعدها

الفصـــــــــل الأول:

الرومانسية و أثارها في الأدب العربي

أولا: مفهوم الرومانسية

ثانيا: خصائصها

1- الخيال

2- الطبيعة

3- المرآة "الحب و العاطفة "

ثالثا: الرومانسية وآثارها في الأدب العربي

1- مدرسة الديوان

2- جماعة أبولو " APOLO "

3- الرابطة القلمية "جماعة المهجر"

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

لكل مرحلة زمنية خصائص و ملامح و حدود تميزها عن بقية المراحل، و الأدب كغيره له مراحله التي ينمو فيها تدريجيا، فالمدرسة الكلاسيكية هي أول مذهب أدبي، نشأ بعد حركة علمية و نهضة أدبية التي سادت أوروبا إبان القرن الخامس عشر جاءت بعدها الرومانسية لتهدم مبادئ الكلاسيكية و تجدد معتقداتها، أما كلمة الرومانسية في معناها اللغوي فهي كلمة مستحدثة في اللغة العربية، و هي تتخذ شكلين آخرين و هما الرومانطقية و الرومانتكية لأنها تعريب للفظة الانجليزية ROMANTIC . " إن مدلول لفظة الرومانسية أنها مشتقة من كلمة رومانيوس أطلقت على اللغات و الآداب التي تفرعت عن اللغة اللاتينية القديمة و التي كانت تعتبر في القرون الوسطى كلهجات عامية للغة روما القديمة أي اللغة اللاتينية ".[1]

وقد شجع على ظهورها رغبة الكثير من الأدباء لتغيير و ميلهم إلى تجديد و خروج عن القواعد الكلاسيكية الصارمة " و الرومانسية يراد بها التعبير عن حالة نفسية من الشعور و الانفعالات و الأحاسيس، و عدم القناعة بما يمليه العقل و الحكمة و الإفراط في الاهتمام بالذات و الرغبة في الهروب من الواقع الحاضر".[2]

و تعد أوروبا المهد الأول للمذهب الرومانسي، فقد ظهرت هناك نتيجة لظهور الآداب القومية " تيار برز في أوروبا انطلاقا من القرن الثامن عشر في انكلترا و ألمانيا، ثم خلال القرن التاسع عشر في فرنسا، و ايطاليا و اسبانيا".[3]

أما في معناها الاصطلاحي فهي " رفض التنكر للأنا و الإعلاء من شأن العاطفة و الانطلاق مع الخيال و الاندفاع مع الأحاسيس و الأحلام و التقديس الكبير للألم إلى حد التلذذ به، فجعلوه أسمى درجات العاطفة بالإضافة إلى صدق الشعور الوطني القومي و الحنين إلى الماضي أي اللجوء إلى ذكرياته إلى درجة تمنيه بقاء في

1-محمد أحمد ربيع: في التاريخ الأدب العربي الحديث، دار الفكر الأردن ط2، 2006 ص96

2-مجدي وهبة: معجم المصطلحات العربية في الأدب مكتبة لبان ط2 ، 1984 ص 189

3-حبور عبد النور: المعجم الأدبين دار العام للملايين، لبنان ط1 ، 1979 ص 131

الماضي وأحداثه، والابتعاد عن حاضره ومستقبله والتعاطف مع الطبيعة باعتبارها مصدر الهام لاسيما الطبيعة العذراء أو البكر، كما أنها تنتزع في بعض اتجاهاتها إلى الفرح و الغبطة و السرور و الاندفاع في لجج اللذة و مراقي النشوة "[1].

وأول من استعمل كلمة رومانسي بالمعنى الاصطلاحي صامويل جونسونSAMUEL JOHNSON فقد وردت في كتباته النقدية بمعنيين " الأول للذم و الثاني للمدح عندما ينشر الليل جناحيه على مشهد الرومانسي يخيم معه الهدوء و الصمت "[2].

و أما ما يميز الفلسفة الرومانسية كونها قائمة على العاطفة و هي نابعة من القلب فهو الملهم الهادي، و هو موطن الضمير الذي يميز بين الخير و الشر عن طريق الإحساس و الذوق الموصل للإحساس بالجمال.

وعلى العموم فإننا نلخص " إن مصطلح الرومانسي، وما يتصل به من (أصالة، خلق و نبوغ)استطاع أن يصل إلى المقدمة كنتيجة لإعادة نظر الجذري في القيم البشرية مما أثر ليس في أساليب الكتابة وحدها بل في النظرة الشاملة للإنسان و الطبيعة، فالحركة الرومانسية هي جماع عملية طويلة من التغير، و إذا سننا استيعاب معناها الجوهري، علينا النظر إلى شعار البارع في هيئة التعريف "[3]. و من كل ذلك نستنتج أنه مهما تعددت معاني الرومانسية فإنها تبقى في الأدب ذلك المذهب الأدبي الذي ظهر للوجود مع نهاية القرن الثامن عشر و بداية التاسع عشر.

تتميز الرومانسية بخصائص تميزها عن بقية التيارات الأدبية و تضعها في قالب فني مميز:

1-عزت محمد جاد بنظرية المصطلح النقدي الهيئة العامة المصرية للكتاب ب ط،2002 ص 251

2-ابراهيم خليل: المرجع السابق ص 117

3-عبد الواحد لؤلؤ موسوعة المصطلح النقدي، مأساة الجدلية الرومانسية، دار للطباعة، ط2 بيروت 1983، ص189

1/ الخيـــــــال:

"الخيال هو ملكة التي يستطيع بها الأدباء أن يؤلفوا صورهم و هم لا يؤلفونها من الهواء و إنما يؤلفونها من إحساسات سابقة لا حصرة لها، تختزنها عقولهم و تظل كامنة في مخيلتهم حين الوقت، فيؤلفوا منها الصورة التي يريدونها ".[1]

لقد كان الخيال الرومانسي "خيالا طموحا وجموحا يتطلب مثالا به إنما وجده في غير زمانه و مكانه لا يستوحيه أولا و أخرا إلا من ذات نفسه و لا يتاح له فهم ما تجيش به عواطفه و أماله إلا بالصورة و الأخيلة التي يضيفها على الحقائق".[2]

و تعتبر نظرية كولريدج في الخيال أشمل نظرية رومانسية للخيال و أكثرها قدرة على توضيح فلسفة متكاملة فالخيال عنده نوعين:

1- الخيال الأولي و يقصد به القدرة على الإدراك الأشياء و هو موجود عند كل الناس.

2- الخيال الثانوي فهو ما يتميز به الشعراء و الفنانون و هو القدرة على إعادة تصوير الاشياء من جديد وفق علاقات جديدة من صنع خيال الشاعر كما أنه صدى للخيال الأولي وبذلك يقصد عملية الهدم و البناء أي يحطم لكي يخلق من جديد، أما الخيال في نظر الشابي ينقسم إلى قسمين "

" قسم اتخذه الإنسان لا للتسويق و التزويق الذي يزدوج فيه الفكر وقسم اتخذه لإنسان ليعبر به عن ذات نفسه حين لا يجدلها مساغا في الحقيقة العارية، أنني اسمي القسم الأول " بالخيال الفني " أما القسم الثاني فإنني اسميه "الخيال الصناعي ".[3]

1_ إبراهيم أمين الزرزموني، الصورة الفنية في شعر علي الجارم، دار القباء الطباعة و النشر، ب ط، 2000م،ص 142

2_ السعيد الورقي، لغة شعر العربي مقاومتها و طاقتها الابداعية، دار المعرفة، الجامعية الاسكندرية، ب ط،2005 ص43

3_ أبو قاسم الشابي، الخيال الشعري عند العرب، الدار التونسية ، ط 2 ،1983 ص16

2/ الطبيعـــــــة:

الرومانسيين جعلوا الطبيعة معينهم الذي يغترفون منه و يستلهمون منه مشاعرهم و أفكارهم ، حيث جعلوها الوعاء الذي يصبون فيه تلك المشاعر و الأفكار، فغدى شعرهم من الطبيعة و إليها مازجين إياها بأحاسيسهم و عواطفهم.

يقول لمارتين " في الوادي و لكن هاهي الطبيعة تحبك وتدعوك .... ألقي بنفسك في أحضانها المفتوحة دائما، ودعها تغمرك بحنانها فإذا ما وجدت أن كل شيء قد تغير بالنسبة لك فاعلم أن الطبيعة ستضل كما هي .... فنفس الشمس ستظل تشرق في كل مكان ".[1]

كما نلمس في شعر الشابي توظيفا لمظاهر الطبيعة في كامل ديوانه إذ يقول في قصيدته " أنشودة الرعد "

في سكون الليل لمـــــا عانق الكون الخشـــــوع
واختفى صوت الأمانـــي خلف أفـــاق الهجـــــوع

****

رتـــــل الرعـــد نشيـــدا رددتـــــه الكائنـــــــات
مـــــثل صوت إن صـــا ح بأعماق الحيـــــــــاة""[2]

واتخذت الطبيعة عند الرومانسيين " في كتابتهم و أشعارهم صورة الكائن حي له روح وتاريخ و هي مثل غموض الآلهة يمكن أن تكون رهيبة و ذات عاطفة شريرة، وهي بهذا المفهوم أصبحت على أيديهم رمزا للقوى الخفية التي تحكم العالم و لكنها على العكس من ذلك فيمكن ان تكون صديقة للحب و المحبين ،و تكون الملجأ الوحيد للروح اليائسة المعذبة فتمنحها الراحة و الاطمئنان"[3].و هكذا وجد

1_ ابراهيم عبد الرحمن، الأدب المقارن بين النظرية و التطبيق، الشركة المصرية للنشر، مصر، ط1 2000 ص 42

2_ أبو القاسم محمد كرو ، ديوان أبي القاسم الشابي، الدار الصادر للطباعة بيروت ط1 1999 ص32

3_ إبراهيم عبد الرحمن:الأدب المقارن بين النظرية و التطبيق ص 42

شعراء الرومانسيين في الطبيعة مرتعا لأحلامهم،و من ثم كان اندماجهم فيها اندماجا عاطفيا يصل الى مرتبة العشق و الهيام فحلوا في الطبيعة و حلت فيهم.

3/المرأة"الحب و العاطفة":

لا يكاد يخلوا شعر الشاعر عبر العصور من ذكر المرأة فهي الحبيبة و العشيقة و الزوجة و الصديقة فهي مصدر شقاء الشعراء كما أنها مصدر هناء و خصب و نماء و قد لعب الحب دورا كبيرا في الآداب المختلفة على مر العصور فكان حديث الشعراء و موضوع الكثير من القصص.فلم يتحرج الشعراء الرومانسيون في ذكر أوصاف حبيباتهم رغم أن المجتمع قد يرفض ذلك "فالرومانسي إذاذاق نفسا بالناس و أعوزتهالسعادة في كل ما حلم من مسرات لم ينشد سعادته إلا في ظلال الحب"[1].و الرومانسيون يؤمنون بأنه لا يمكن فهم الحياة إلا من خلال الحب ، حتى و لو تحول هذا الحب كما يحدث كثيرا في قصصهم و أشعارهم إلى مجرد مثل أعلى أو شعور لا واقعي، و من ثم تحولت صورة المرأة أو قل مفهوم الرومانسيين لها كائن مثالي ممزوج بالروحانية،يرقى في بعض الأحيان في خيالهم إلى مرتبة الاولوهية، و هم يكرسون للمرأة حياتهم و أفكارهم.و قد شغل موضوع الحب مجالا واسعا في الأدب الرومانسي نظرا لقداسته و روعته،و قد ربط شيلي الحب بالفلسفة في قصيدته فلسفة الحب:

"إن النوافير تختلـــــــط بالأنهـــار
و إن الأنهار تختلـــــــط بالمحيطات
ورياح السماء تختلط أبدا في حنان
فلا شيء في حياة تتلاقى و تتعانق
بقانون إلهي في روح واحـــــدة،
فلماذا أنا و أنت لا نتعانق كـــذلك؟

1_ محمد غنيمي هلال، الرومانتكية، دار العودة،ط2 بيروت1981 ص85

والواقع أن عنوان القصيدة فلسفة الحب تعبير صادق عن حقيقة الحب و جوهره، و هذه كلها تشكل فلسفة هذا الحب الذي يخضع لمنطق الطبيعة، فعلاقة الحب و التعاطف قانون الطبيعة".[1]

الرومانسية في الأدب العربي:

الظروف الاجتماعية و السياسية و الفكرية في العالم العربي كانت مهيئة لقيام حركة رومانسية يقول إمطايوس مخائيل " كانت الرومانسية في شعر العربي الحديث تمثل واقعا أو شخصا لأبعاد تلك المرحلة و تناقضاتها و كانت أيضا مجالها التعبيري المصاحب للقضية العربية و تحديات الإنسان العربي لواقع التخلف و القهر و المأساة ".[2]

في الثلث الأول من القرن العشرين بدأ تعرف الأدباء العرب على الحركة الرومانسية التي جاءت متأخرة جدا بعد أن مضى على وجودها في أوروبا أكثر من قرن، حيث ظهر جيل جديد في الأدب العربي الحديث متأثرا بالظروف الرومانسية المحيطة و المتمثلة لمبادئ الرومانسية التي تعرف عليها هذا جيل في الأداب الغربية و في مترجمات هذه الآداب. فظهر التيار الرومانسي في الشعر الذي كان أول من دعا إليه حاملا راية التجديد و الإبداع فيه خليل مطران، الذي دعا إلى الحرية الفنية التي تحترم شخصية الشاعر و

الاستقلال الفن عن الصنعة، ودعم وحدة القصيدة و موضوع الشعر، خليق بعناية الشاعر و طرق الموضوعات الإنسانية و عززت دعوته في تجديد ثلاث مدارس:

1/ مدرســـــة الديـــــوان:

مدرسة الديوان مدرسة دعت إلى التجديد في شعر المعاصر، بكل ما وسعها من جهد ووقت و طاقة و كانت أول المدارس التي فتحت النوافذ كلها على الشعر الغربي، و

1-حلمي مرزوق ، الرومانتكية و الواقعية في الأدب، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، ت، ص44

2-السعيد الوراقي، لغة شعر العربي الحديث مقاومتها الفنية و طاقاتها الإبداعية، ص 103

على المذاهب الغرب في الأدب و النقد بل على الثقافة الغربية عامة و روادها ثلاثة هم عبد الرحمن شكري، وعباس محمود العقاد و إبراهيم عبد القادر المازني.و قد أصدرت هذه المجموعة، أو على الأصح اثنان منها و هما: العقاد و مازني عام 1921 كتابا نقديا باسم الديوان أصدر منه جزئين في نقد شعراء و أدباء مدرسة البعث، و في مقدمتهم شوقي و منفلوطي. و أقبل العقاد و شكري و المازني على الأدب الإنجليزي، وبخاصة مجموعة " الكنز الذهبي " التي اختارها فرنسيس بالجريف، أستاذ الشعر في أكسفوردو المنتدب للمعارف المصرية." و بدا الثلاثة يطمعون شعرهم بالأخيلة و المعاني و الصور الجديدة، ويكتبون في وحدة القصيدة و يدعون إلى الأصالة و صدق الشاعر في العاطفة و الإحساس و الأداء، و إلى ظهور شخصية الشاعر الفنية، و استلهام الطبيعة و تناول شتى الموضوعات الإنسانية الطارئة".[1]

ولقد قام العقاد وشكري و المازني بدور كبير في خدمة النهضة الشعرية، و في نشر حركة التجديد في الشعر العربي الحديث." و من حيث كانت مدرسة البعث تدعو إلى الأصالة و إلى العمودية، و إلى القوالب الفنية الموروثة، وكان مطران ينادي بالشعر الموضوعي، و بالجانب الوجداني في الوصف .... كان العقاد و زميلاه يدعون إلى الجانب الذاتي و الغنائي منه، وخرجوا بنظرية جديدة أسموها الوجدان، واتخذها شكري شعارا له على الجزء الأول من ديوانه الصادر عام 1909 و الذي سماه " ضوء الفجر هذا البيت من الشعر:

أيا يا طائر الفردو س إن الشعر وجدان"[2]

1_ محمد عبد المنعم الخفاجي، مدارس الشعر العربي الحديث، دار الوفاء لدنيا الطباعة، ط1، مصر، 2004 ص110

2_ محمد عبد المنعم الخفاجي، مدارس الشعر العربي الحديث، ص 112

2/ جماعـــــة أبولـــــو:

في عام 1932 أعلن الدكتور أحمد زكي أبو شادي ميلاد مدرسة جديدة أطلق عليها اسم جماعة أبولو و قال عنها في مجلته التي أصدرها باسم مجلة أبولو إنها مدرسة جديدة من مدارسنا الأدبية ".[1]"

و كان أبو شادي يقصد من إنشاء هذه الجماعة أن تكون خاصة بالشعر و للشعر، ويقصد من وراء قيامها النهوض بهذا الفن الأدبي الرفيع، ورعاية الشعراء ماديا و أدبيا، و كانت أغراض الجماعة كما أعلنت منذ ميلادها هي:

- السمو بالشعر العربي، وتوجيه جهود الشعراء توجيها شريفا.
- مناصرة النهضات الفنية في عالم الشعر.
- ترقية مستوى الشعراء ماديا و أدبيا و اجتماعيا و الدفاع عن كرامتهم".[(2)]

وجمعت هذه الجماعة طائفة من أعلام الأدباء و الشعراء و النقاد و جماعات من الشعراء الشباب و أدبائهم، و من بين أعضائها:

إبراهيم ناجي، علي محمود طه، أحمد زكي أبو شادي، د. أحمد ضيف و منذ ميلاد هذه الجماعة و هي تصدر مجلة تحمل اسمها، وتنشر أدبها و هي مجلة أبولو و هي أول مجلة خصصت للشعر و نقده في العالم العربي، وفي صدر العدد كتب أحمد شوقي في تحية ميلاد الجماعة و المجلة ، و مطلعها:

أبولو مرحبا بك يا أبولو فإنك من شعاع الشمس ظل

و في عدد فيفري عام 1933 يعلل أبو شادي للسر في اختيار اسم إغريقي لهذه الجماعة، بأنه الرغبة في أن تحمل اسما عالميا فنيا يلاءم صبغتها "..... إن أبولو مدرسة أبولو مدرسة تعاون و إنصاف و إصلاح و تجديد".[3]" وفي صدر العدد

1_ نفسه ، ص 175

2_ نفسه ، ص 176

3_ محمد عبد المنعم الخفاجي، مدارس الشعر العربي الحديث، ص 177

أفريل عام 1933 من مجلة، كتب أبو شادي يقول " إن مدرسة أبولو مدرسة تعاون و إنصاف و إصلاح و تجديد كما أصدرت الجماعة بالإضافة للمجلة الكثير من الكتب و الدواوين لأعضائها كديوان الينبوع و أطياف الربيع و الشعلة و فوق الضباب و كلها لأبي شادي، و كذلك ديوان وراء الغمام لناجي، و الألحان الضائعة للصرافي، بالإضافة لإعلان أبو شادي في عدد يناير 1934 من أعداد مجلة أبولو حينما اقترب ظهور ديوان أبي قاسم الشابي و هو أغاني الحياة غير أن مرض الشاعر الشابي ووفاته في التاسع من أكتوبر عام 1934 حالا دون صدوره آنذاك، وبعد وفاة هذا الأخير خصص له عدد خاص به عام 1936، و كان صوته متميز وسط أعضاء جماعة أبولو التي انتمى إليها من بعد (..) لقد طلع من الأحراش و الكهوف و الغابات و الأودية ..... استيقظ على صوت الأرض الأم بأناشيد الحرية و الحياة ، فهاما معها... وانصهرت في شعره معظم ملامح الشعر الرومانسي".[1]

3/ الرابطة القلمية "جماعة المهجر":

" مدرسة المهجر إحدى المدارس الشعرية في حركة الشعر في العصر الحديث و هي مدرسة لها سماتها و خصائصها المميزة و لها مذهبها في فهم الشعر و خطوات التجديد فيه".[2]" و لقد كان بدائها في أوائل العقد الثاني من القرن العشرين و لكن صوتها كان خافتا ضئيلا لا يحس به و منذ أوائل العقد الثالث طارت شهرتها و ذاع صيتها في أنحاء العالم الجديد في كل مكان من الوطن العربي و خصوصا بعد قيام الرابطة القلمية في نيويورك في عام 1920و صدر الغربال لمخائيل نعيمة 1923. ويرجع قيام هذه المدرسة الشعرية المهجرية إلى هجرة أفواج كبيرة من أبناء البلاد العربية، وبخاصة من سورية و لبنان حيث نزلوا في كندا و الولايات

1_ عباس بن يحي، مسار الشعر العربي و المعاصر، ص97

2_ محمد عبد المنعم الخفاجي، مدارس الشعر العربي الحديث، ص64

فنزويلا و المكسيك. " فأنشأ المهاجرون في تلك الديار النائية أدبا و يعبرون به عن مشاعرهم و كتبوا شعرا يصورون فيه عواطفهم و مختلف أحاسيسهم و تجاربهم و يتحدثون فيه عن غربتهم و حنينهم إلى الوطن ويصفون فيه حياتهم و ما تعرضوا له من عناء و شقاء و تجارب مريرة مثيرة، وكان أدبهم هذا هو أدب مدرسة المهجر وشعرهم هو الشعر المهجري الذي أصبح مدرسة شعرية من مدارس الشعر الحديث"[1].

و لقد نظم المهجريون في الحرية، وفي الفخر بالشرق و العرب، وفي الابتهال إلى الله و تقديس أنبياءهم وفي الكفاح في سبيل الحياة، و في وصف الطبيعة ن و في التساؤل و التأمل، وفي البكاء و الألم، ونظموا انظموا في الحنين إلى الوطن و قد غلب على شعرهم الطوابع الآتية :

- الطابع العاطفي الذي يتجلى رقة في العاطفة ما بعدها من رقة حيث الشوق و الحنين إلى الوطن البعيد.
- الطابع الروحي، و يتمثل في مناجاتهم لله و حبهم للطبيعة و هيامهم بالجمال.
- الطابع التأملي كما في الطلاسم لأبي ماضي و غيرها.
- الطابع القومي مما يتراءى لنا في وطنيات أبي شادي.
- الطابع الإنساني و هو كثير في شعرهم" .[2]

1_ محمد عبد المنعم الخفاجي، حركات التجديد في الشعر العربي الحديث، دار الوفاء لدنيا الطباعة ط1، مصر، 2002 ص174

2_ محمد عبد المنعم الخفاجي، مدارس الشعر العربي الحديث، ص 73

الفصـــــــــل الثاني:

تجليات الطبيعة في شعر أبي قاسم الشابي

- اللَيـــــــــل
- الكآبة و الغربة
- المـــــــوت
- الغـــــــاب
- الطفـــــولة
- المـــــــــــرأة

تطفو الطبيعة على صفحة شعر أبي قاسم الشابي بأسماء مكوناتها وبصفاتها وألوانها حتى غدا وصف الطبيعة غرضا بارزا من ديوانه و من عوامل بروز هذا الموضوع في شعر الشابي:

- طبيعة الأرض التونسية و حياة الشاعر المتنقلة " لقد عرف الشابي من خلال تنقله عبر المناطق التونسية مختلف المشاهد الطبيعية و التأثيرات المناخية، فمن واحات قابس بالجنوب إلى بساتين رأس الجبل إلى غابات عين الدارهم بالشمال إلى بسائط مجاز الباب الوسط إلى جبال زغوان إلى تالة و ثلوجها، فهل لهذه المشاهد من وقع في منطلقات الشابي المزاجية؟ " [1]
- اتجاهه منذ أول عنايته بالشعر إلى المذهب الرومانسي الذي عندما يحس الشاعر في حاجة إلى الحنان الذي لا يتوفر إلا بين أحضان الطبيعة " فالطبيعة هنا حية و هي آلام تسمع الشاعر و تشاركه أحاسيسه" [2]

لقد زاوج الشابي بين الطبيعة و مفهوم الشعر، فاستعمل عناصر الطبيعة في إعطاء مفهوم للشعر من منظور خاص " كان الشابي شاعر متأملا محبا للحياة، كثير التأمل في الطبيعة التي كانت بمثابة مصدر للحياة عنده، تحتفظ بذكريات صباه و تعزز حيويته و نشاطه، و لم يكن متشائما قط بل كان يعشق الحياة "[3] و هو القائل:

سأعيش رغم الداء و الأعداء كالنسر فوق الشماء"[4]

و صورة الطبيعة واسعة الانتشار في شعر الشابي يصادفها المرء أين اتجه فلا محيص له، أن يصادف الليل أو الورد أو الربيع أو الجداول أو البلابل و غيرها

1- سهام ضرفي، أبو قاسم الشابي شاعر القلب و الأحزان، والقرطبة للنشر و التوزيع، الجزائر، ط1 ، 2005 ص15

2-عباس بن يحي، مسار شعر العربي الحديث و المعاصر، ص103

3- سهام ضرفي، أبو قاسم الشابي شاعر القلب و الأحزان، ص12

4_ديوان ، ص114

الليـــــــــل:

لعل اسم الليل من أكثر عناصر الطبيعة ظهورا في شعر الشابي " واقترب الشابي كثيرا من شعراء الغرب الرومانسيين، الذين هاموا بمختلف مظاهر الطبيعة كالليل الذي يحمل معنى نهاية مع التعب و الإرهاق و الكفاح في النهار، ولحظات الغروب لكل من الشمس و القمر، بوصفها من بين مظاهر الطبيعة العلوية يستلهمون من ذلك الأسرار، ولم يقفوا عند حدَ الإحساس بالليل بوصفه رحابا من الأجواء الخرساء المؤنسة، فهو مثار الأحكام"[1]

و الليل رمزا للبؤس و الأحزان و الشجون و السكون، و لربما وجد في أحضان هذا المظهر الرهيب بأحزانه و ألامه.

رفرفت في دجية الليل الـــــحزين زمرة الأحـــــــــلام

فوق سرب من غمامات الشجـــون ملـــــــــؤها الآلام[2]

و الليل يثير في نفس الشابي الخوف ، ومردوا ذلك إلى أن " المرض كان ينهال عليه كأنه سياط نار .... فكان يخافه و يرهبه و يرتجف حين يدنو منه....حتى ليطير عقله أحيانا و يطير صوابه أحيانا و يطير صوابه، إذ يشعر أنه سيخنقه خنقا "[3] . و يرى الشابي الليل أبا للبؤس و الأهوال، و ذرة من الجحيم صعدت إلى الكون و قلبا كئيبا و يراه في الوقت نفسه هيكلا تصلَى فيه عرائس الأمل العذب، قلبا شفيقا، وحصنا رحيما، و أرض خصبة ينمو فيها زنابق الأحلام العذبة

أيها الليل يا أبا البؤس و الأهـــ وال هيكل الحياة الـــرهيـــــــب

فيك تجثو عرائس الأمل العـــــذ ب تصلي بقلبها المحبـــــــوب

1_ أحمد عوين، الطبيعة الرومانسية في الشعر العربي الحديث، دار الوفاء لدنيا الطباعة، الإسكندرية، ط1، 2002 ص108

2_ أبو قاسم محمد كرَو ، ديوان أبي قاسم الشابي ص23

3_ شوقي ضيف دراسات في شعر العربي الحديث و المعاصر، دار معارف، مصر،ط5 ، 1974 ص148

يا ظلام الحياة، يا لوعة الحـــــز ن، و يا مغرف التعيس الغريب[1]

و يتفق خيال الشاعر أمام الليل عن بعض الرؤى الجميلة نحو قوله مخاطبا

فيك تنمو زنابق الحلم العذ ب و تذوي لهيب الخطـــوب

وبيقنار السكينة في كـــف فيك تنهل رنـــة المكـــــروب

خلق أعماقك الكئيبة تنســا ب ظلال الدهور ذات القطوب[2]

إذ يريد تشخيص لطيفا عذبا، فهو يرى أن " الزنابق ملمح الحلم بياضه الشفاف البريء، كما أن نسبة الفوذ و الضَفيرة لليل صدرت عن إحساس عميق بروح الليل أو شكله.[3]

و إحساس الشاعر بسكون اللَيل العميق يجعله ينظر إلى هذا الهول كله و ينتهي إلى أن يلقى سلاحه و يستسلم قائلا:

إنما الناس في الحياة طـــــور قد رماها القضا بواد رهيـــــب

يعصف الهول في جوانبه السو د فيقضى على صدى العندليب [4]

إلا أن أبا البؤس و الأهوال يكتسي في بعض الأحيان حلة مغايرة لهذه الحلة القاتمة، و ذلك عندما تطفو نشوة الحب على أجوائه فتسَبله هوله و ظلامه لتجعله أليفا محببا كالأحلام:

أنظري الليل فهو حلة أحلا م تمشي على الذرى و الحزون

آه ما أعذب الغرام و أحلى رنة الَثم في خشوع السَكـــــون[5]

و كثيرا ما راح الشابي يخاطب الليل محاولا استنطاقه "إذ الليل هو رمز لاختلاف الزَمن و تطوره، و الزَمن هو ذلك الرَحم العجيب الذي يولَد الحياة و الموت في

1_ديوان ،ص202

2_ نفسه ص 65

3_ إليا حاوي، أبو قاسم الشابي شاعر الحياة و الموت، دار الكتاب اللبناني، لبنان، ط4، 1984 ص30

4- ديوان ص66

5_ ديوان ،ص06

لحظة واحدة، و الشابي إذ يسأل الليل و من خلاله الزمن إنَما يبتغي من ذلك، أن يعبر عن حيرة و اليأس من دوَامة الأشياء و من هدم الذي يصيب و يعتري كل شيء:

سألت الدَجى، هل تعيد الحياة لمن أذبلته ربيع العمر
فلم يتكـــــلم فؤاد الظـــــلام و لم تترنَم السَحـــــــر

فهو لم يعثر على جواب لحيرته في الليل لأنه ينطوي على القدرة على الإيحاء بذاته، إذ يغشى الأشياء و ينحسر عنها، لكن لا يحمل جذور الحياة بذاته.[1]

الكآبة و الغربة:

يعد أبي قاسم الشابي بحق شاعر الاكتئاب و التشاؤم في العصر الحديث فمعظم شعره يدور حول كرهه للحياة أو تحدث عن مآسيه، رفضه للحياة البشرية و نظر إليها على أنها مظلمة مزيفة، و يصاب الإنسان فيها بالشقاء و الألم، و لعل المرض هو الذي كان سببا في هذه الكآبة. و كان الشابي يشكو كآبته " فيراها تفوق كل وصف و تتجاوز كلَ حدَ لقد أصبحت علامة فارقة، ليس في عالم الحزن فحسب بل في عالم الزمن أيضا، و لهذه اتَسم كثير من شعره بصفة الحزن و مقياس الحزن و الكآبة و يرجع ذلك لإحساساته بالوحدة و التفرَد عن الآخرين في المعيار الكآبة و الحزن و مقياس الحزن، فكابته ليست قابلة للزوال، وإنما هي باقية خالدة في نفسه خلودها الأبدي و كآبته في المذاق مره الطعم، و في السمع أيكاد يسمع صراخ روح غيره، فهي كآبته لا يسمعها الجسد، و إنما يسمعها الروح"[2] و ربما هذه الكآبة راجعة لرومانسيته " الأدب الرومانسي بشكل عام و الشعر بشكل خاص أدب عاطفي و لذا يكثر فيه الشكوى و الحزن و الألم و الحنين و الحرمان ".[3]

1-إليا حاوي، في النقد و الأدب، دار الكتاب اللبناني، لبنان ، ط1، 1980 ص219 - 220
2-إبراهيم خليل، مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث ص176
3- محمد أحمد ربيع في تاريخ الأدب العربي الحديث، ص95

كآبتي ذات قسوة صهـــرت مشاعري في جنح الألم
لم يسمع الدَهر مثل قسوتها في يقظة قط لا و لا حلم [1]

وصلت هذه الكآبة ذات القوة القاسية إلى درجة ذوبان مشاعره و إني أدخلته إلى متاهات و أبعدته عن الواقع تماما و كآبة الشابي ممزوجة بمظاهر الطبيعة مثل الليل و الخريف و المساء و الغروب و الرماد إلى غير ذلك من مظاهر.

فيقول في إحدى قصائده التي تحمل نوعا من اليأس الشديد النابع من إحساس بعض تقل حياة:

شردت عن وطني السماوي الـــذي ما كـــان يـــوما واجما مغمومـــــا
شردت عن وطني الجميل أن الشقَي فعشت مشطور الفؤاد يتيمـــــــــا
في غـــربة روحيـــــة ملعونـــــة أشواقها تقضي عاطشا هيمـــــــا[2]

يبحث الشابي عن الحقيقة روحه ويستنجد بالطبيعة التي عاش بين رباها فهو رغم أنه اختار ملاذ أمثاله في الغاب إلا أن الشقاء أطل عليه مجدرا و عاش مشردا و الشابي لم ينفعه اعتزال شعبه إلى الغاب، فهناك أطلَ عليه العذاب، و العذاب، و الظلام ووحشته، و همومه وعاوده لبؤسه و شقائه، فتناول الناي وعزف عليه لحنا من الأشواق التائه التي تضطرم في روحه:

يا صميم الحياة إنَي وحيـــــــد مدلج تائـــه فأين بـــروقـــك
كنت في فجرك المغلق بالسَـــح ر فضاء من النشيد الهـــادي
و انقضى الفجر فانحدرت الأف ق ترابا إلى صميم الـــوادي[3]

و هو في هذه الأغنية يرثى نفسه و يبكي أمسه، و هو يراقب نبضات القلب ، وينظر إلى السَماء فلا يلمح له أي أمل للبقاء، بل إن نجومها جميعا توحي له بأنَ

1_ديوان ص37
2_نفسه ص 57
3_الديوان، ص141

الساعة دنت، و قد أصبح لا يخاف و لا يفزع بل إنَه يتحَول إلى مصيره في هدوء. و كذلك في فشل زواجه بابنة عمه مازاد الطين بلَة واضطراب حالته الصحية و النفسية و معانته:

بالأمس كانت حياتي كالسمـــــاء الباسمـــة

و اليوم قد أمست كأعمق الكهوف الواجمة [1]

فقد أثر قلبه العليل على حياته بالسلب قصور معاني الفناء و الموت و الظلام و نظر إلى طبيعة من خلال عالمه الداخلي ذلك العالم الذي كان يموج بالألم و الأسى و الحرمان فاستعار من الطبيعة و المتغلغلة في روحه مظاهرها و ألوانها ليعبر عن كابته و غربته ووحشته في هذا العالم:

أنا كئيب

أنا غريب

كآبتي خالفـــــــت نظائرها

غريبة في عوالم الحـــزن

كآبتي فكرة مغـــــــــردة

مجهولة من مسامع الزمن[2]

المـــــــوت:

إن نزوع الشابي نحو الحزن عند الشابي واستعذاب الألم كانت نسمة الغالبة على نفسه وشعره، فقد كانت أغانيه معظمها على تلك الشاكلة، فكلها حزن و بكاء و تمرد وشيوع لهذا الألم الذي كلن يحصر قلبه عصرا و كأن هذا الألم هو مبعث وحيه و منبع شاعرية " و قد كان الشابي يقترب من الرومانسيين الذين غلب على شعرهم الأنين، و الشكوى من الحياة التبرم بها، و الهروب منها إلى رحاب الطفل يذهبه

1_نفسه ،ص 76-77

2- نفسه ،ص 37

الألم و يقول الأخر لا شيء يسمو الألم و يقول الثالث إن أروع ما كان آيات خالصة ".[1] و قد عبر الشابي عن ألامه و فاجعته في فقدان والده في قصيدة يا موت حيث قال:

يا موت قد مزقني صدري و قصمت بالأرزاء ظهري
و فجعتنـــي فيمـــن أحـــب و من إليه أبـــت ســـــري
و أعده غابي و محـــرابي و أغنيتـــــي نجـــــري
يا موت ماذا تبتغي منـــي وقد سودت بالأحزان فكري [2]

فالموت كما قال حطم ظهره وسلبه فجره الجميل و غابه و محاربه فهذه الأحاسيس و المشاعر تمثلها في الطبيعة بالفجر و الغاب، فالشاعر يخرج إلى الطبيعة فهي رسم عبقري فيها الغموض و السحر فيها ألامه و معاناته ويصبغها بشعوره لتعطينا صورة شعرية امتزج فيها الألم بالجمال.

" فالشابي نجده يذكر الموت عندما يتحدث عن الجمال و الحياة و الشباب و الأمل و ربيع، كان يؤمن بأن الحياة عميقة الكاملة لا تصل قيمتها من الإدراك و الوعي حتى يندغم بالموت"[3] و قد كان الشابي يتشابه و الزنبقة في الحزن ، و المصير " الزنبقة التي تجلَت و تألق جمالها حيا، ثم إنها زنبقة الشباب الدائم و العافية التي نعم بها الشابي حيا، ثم إنها بدت أداة مقهورة بين يدي القدر السادي، لم يؤمن به الجمال، إلا ليفجعها باستلابه منها ".[4]

وإن جرفتني أكفَ المنـــــــون إلى اللحد أو سحقك الخطوب
فحزني و حزنك لا لا يبرحان اليقين رغم الزمان العصيـــب

1_أحمد عوين الرومانسية في شعر العربي الحديث ص 16
2_ الديوان، ص95
3_ سلمى خضراء الجيوشي، الاتجاهات و الحركات في الشعر العربي الحديث ص442
4_ إليا الحاوي، في النقد و الأدب، ص53

و تحت رواق الظلام الكئيـــب إذا شمل الكون روح السَحـــر
سيسمع صوت كلحن شجـــــيَ على قبرنا الصَامت المطمئـــن
فترقد تحت التراب الأصـــــم جميعا على نغمات الحـــــزن [1]

فماتت الزنبقة اليابسة كموت الشابي و هما يرددان نغمات الحزن هذا الإحساس الحاد بالألم و الحزن كان مبعث و حيه و شاعريته فلولاه، ما تحركت في داخله عبقريته الساحرة.

و الموت من أهم التجارب في الحياة الشابي ذلك أنه من كثرة ما تعرَض لفجائع حياته أثرت في كيانه و فجَرت فيه بواغت العذاب " و يراقب نبضات قلبه، و ينظر سماء فلا يلمع له أي أمل للبقاء ، بل إنَ نجومها جميعا توحي له بأنَ الساعة قد دنت، بل إنَه يتحول إلى مصيره في هدوء" .[2]

المصير الذي ينجيه من عذاباته و ألامه و لذلك يستقبل الموت راضيا مطمئنا، و يتغنى في أغنيته " الصباح الجديد "

أسكني يا جراح و اسكني يا شجون
من عهد النواح و زمـــان الجنـــون
و أطل الصباح من وراء القـــرون [3]

و الحزن الذي خلفه فقدان الحبيبة تقاسمه مع الطبيعة و خاصة الليل لأنه المتنفس الوحيد لألمه في هذا الوجود و الطبيعة تعتبر الوعاء الكبير الذي تصب فيه كل مشاعر و الخواطر

ما للمنية لا ترق على الحياة النائحة
سيان أفئدة تئن أو القلوب الصادحة
لا رعشة تعروا يديه إذا تملقه الفؤاد

1_ الديوان ص43- 44
2_ شوقي ضيف، دراسات في الشعر العربي المعاصر، ص156
3- الديوان، ص194

الغـــــاب:

الغابة في نظر الشابي مسكنه الذي يطمئن إليه و ينعم بنعيمه، و هي رمز للبراءة و الجمال و الصفاء، إنها الطبيعة الأليفة في دوحة الربيع و أعراس و الألوان و الشذى و الضياء تسرب إلى نفس الشاعر السعادة من خلال ما تحركه في حواسه، فالعطر يفتن حاسة الشم، و الضياء يفتن حاسة البصر، و النغم والتغريد يفتنان حاسة السمع، و إذ ترفرف أحلام الشاعر لتخفف من وطأة همومه " كان شعراء الرومانسية في الغرب يهيمون بالطبيعة و يرتمون بين أحضانها، لاجئين إليها محاولين العثور على الطمأنينة و الهدوء و البحث عن الأمن بين ربوعها متعدين بذلك عن العالم المادي، و عالم المدينة على وجه التحديد هاربين من شرور هذا العالم إلى صفاء الطبيعة ونقائها" .[1]

و أغنيته الغاب تعبر بصدق عن الطبيعة:

في الغاب، في تلك المخارف، و الربى و على التلال الخضر، و الآجام
كم من مشاعـــر، حلـــوة، مجهـــولـــة سكري، و من مفكر و من أوهام
غنت كأســـراب الطيـــور، ورفرفـــت حولي، و ذابت كالدخان، أمامـــي
و لكـــم أضحـــت أناشيـــد الأســـــى و تـــنهـــــد الآلام و الأســـقـــام
و إلـــى الريـــاح النائحـــات كأنـــــهـــا فـــي الغاب تبكي ميـــت الأيـــام[2]

" فالشاعر قابض من الحياة في المدينة بين أفراد مجتمعه و شعبهن فهو في رأيه أضعف من أن يفهموه، و أخرى بأن يتركهم و يتصرف عنهم حيث الغاب يتلو على الطيور أناشيده، و يرسل أشعاره التي يقضى إليها بما في نفسه من الشوق و التوق للحياة الحقة، التي هي في رأيه أحاسيس يقظى و مشاعرنا فذة، وصنوبر نضر، وسيول هادرة، وطيور تغنى، و نسيم يتسلى".[3]

1-أحمد عوين، الطبيعة الرومانسية في شعر العربي الحديث، ص108

2- أبو قاسم محمد كرَو، ديوان أبي قاسم الشابي ص 221

3-ابراهيم خليل، مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث ص 175 - 176

و هكذا اختار الشابي حياة الغاب، عساه يجد فيها ماهو خير من الحياة وسط مجتمع لا يقدَر موهبته يظلمه باستمرار، و تمنى أن يعيش وحيدا منفردا بين الجبال و الغابات، ليخلو لنفسه و ذاته.

إني ذاهب إلى الغاب يا شعبـــي لا قضى الحياة، و حدي ييأس
إنني ذاهب إلى الغاب علـــــيَ في صميم الغابات أدفن بؤسي
ثم أنساك ما استطعت، فما أنت بأهل لخمـــرتي و لكأســـــي[1]

و موقف الشابي من الريف و الدعوة إلى الانصراف عن حياة المدن و الالتفات إلى البسطاء من الناس يتكرَر في قصائده كثيرا فهو يعيش الحياة الريفية فعلا هنا خلال قصيدته الرَعوية التي يتخذ فيها من إنسان الريف نموذجا بسيط عليه الضوء و يلفت إليه الأنظار:

أقبل الصبـــــــح يغـــــني للحياة الناعســـــــة
و الربـــــــى يحلم فـــــي ظل الغصون المائسة
و الصبـــــا ترقـــــــــص أوراق الزهور اليابسة
و تصادى النور في النور في تلك الفجاج الدامسة[2]

" فالراعي الذي يتكلم في هذه القصيدة و يخاطب القطيع تموج في جوانحه شاعر الفرح بمجيء الصباح و طلوع الشمس، و كيف أن ما في الطبيعة من ربى، وغصون ، و أوراق و زهور و أنوار و فجاج يتصادى فيها فرح نفسه فلا يبقى شيء من طير و مياه و جوان إلا و يبتهج و يغنَي للحياة " [3]

أقبل الصبـــح جميـــلا يمـــلأ الأفـــق بهـــاه
فأفيقـــي يا خرافـــــي و هلـــــم يا شيـــاه
وتبعينـــي يا شياهـــي بين أسراب الطيـــور

1-أبو قاسم محمد كرَو، ديوان أبي قاسم الشابي، ص
2- نفسه ص 183
3-ابراهيم خليل، مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث ص 180

متلأ الــوادي ثغـــــاء و مراحـــا وحبـــــور
و اسمعي همس السواقي و انشق عطر الزهور[1]

فهذا الغناء خالص للطبيعة يما فيها من صباح و طيور و زهور و للخراف، يدعو الشاعر خرافه للتمتع بهذه الحياة الصافية، فتأكل ما شاءت من الكلاء الأرض و ترعى من عشب الغاب و زهرها و ثمارها الذي أرضعته الشمس ضوءها و روَته قطرات الظل، ويدعوها إلى المرح في الأودية و فوق التلال، بينما يعزف لها على شبابته نشيدا معسولا يسمو طائرا كالبلبل السعيد ، إنها الحياة التي لا تملها الخراف و لا يملَها الرَعاة، فيها الشذى و سحر و السلام و الظلال و النسيم والغصون و النور و الجمال الذي لا تمحو الليالي، كلَ يتمتع بما وفرته الطبيعة.

الطفولة:

ارتبط الرجوع إلى الزمن الماضي عالم الطفولة و المرح و السعادة عند الشابي بالطبيعة فإذا تحدث عن تلك العهود العذبة الماضية وصفها "بأنها الأصائل و البكور و هي ترق من الزهور و أغاريد الطيور و قد كانت من الأيام تتسم بحلاوة الروض و الطهارة الموج وسحر الشاطئ و وداعة العصفور بين جداول".[2]

أيـــام كـــانت للحيـــــا ة حلاوة الرَوض الطير
و طهارة الموج الجميـــ ل جداول المال النميـــر
أيـــام لم نعرف من الد نيا سوى مرح الســـرور
وتتبع النحـــل الانيـــــ ق وقطف تيجان الزهور[3]

إن الشابي في هذه الأبيات يفر من واقعه المادي إلى أيام الطفولة الماضية التي كثر فيها هناؤه بين مظاهر الطبيعة ساكنة و متحركة " ولذلك فالعودة إلى زمن الطفولة و هيام لأيامها واستحضار ذكرياتها مع أحلام اليقظة هو نوع من الفرار الأليم هذا

1_ أحمد عوين، الطبيعة الرومانسية في شعر العربي الحديث، ص157
2- إليا الحاوي، في النقد و الادب ص 39
3_أبو قاسم محمد كرَو، ديوان أبي قاسم الشابي ص 177

الواقع الأليم"[1] الذي أراد الشاعر الهروب عنه "التغنيَ بجمال الطبيعة في الطفولة يرد عبر السياق التشاؤمي ، وان معاينة تتغنى بنشوة الطبيعة وجمالها ،ذلك إن الشابي كسائر الرومنسيين يجد أن الطفولة هي وحسب عهد السعادة ، لان الطفل لا يعي معالم العطب و الزوال الكامنة في الطبيعة ، و الطفولة تقبل الوجود و تحياه بدلا من التفكر به وهي لا تتوجس خفية من الزمن لأنها لا تدرك فكرة المحن والخطوب".[2]

إن الطفــولة حقبة شعرية بشعورهـــــــا
ودموعها، و سرورها و طموحها و غرورها
لم تمش في دنيا الكاذبة و التعاسة و العــذاب
فترى على أضوائها ما في الحقيقة من الكــذاب"[3]

ولشابي صور شتى من ماضيه حيث لجا الشابي إلى ذكرياته مع الطبيعة الخلابة كظل الظليل هروبا من لفح الحياة و هجيرها و في رحلة عذبة يأخذنا معه إلى جنته الضائعة، و ذلك العالم الساحر الرقيق رقة الزهور و سلاسة شعره المعهود نجده يصف لنا جنته الضائعة ، التي كان يعيشها في ذلك العهد الفضى الأسحار، المذهب البكور إنه عالم طفولته و الصبا و كيف كانت أيامه في طهارة الموج و سحر الشاطئ ووداعة العصفور و أناقة النحل و أعشاش الطيور المسقوفة بالوارد و أغاني السواقي و رقص البلابل و روعة النهر الكبير.

قد كنت في زمن الطفولة و السذاجة و الطهور
أحيـــــا كما تحيا البلبل، والجداول و الزَهور
لا تحفـــــل الدَنيـــا بأهلهـــا، ولا تـــدور
و اليوم أحيا مرهق الأعصاب، مشبوب الشعور

1_ ديوان، ص 183
2- أحمد عوين، الطبيعة الرومانسية في شعر العربي الحديث، ص156
3_أبو قاسم محمد كرَو، ديوان أبي قاسم الشابي ص 177

متـــــأجج الإحساس أحفل بالعظيم أو بالحقير
تمشي على قلبي الحياة و يزحف الكون الكبير"[1]

وقد استطاع الشابي من خلال أغنيته الجنة الضائعة أن يصور كل مغامرات الطفولة البريئة في لوحة تصويرية فنية جميلة و كأننا نرقب أولئك الأطفال و هم يعيشون بكل أمالهم ليس لهم هدف سوى اللعب و المرح.

المرأة:

لقد عنى أبي قاسم الشابي كسائر الرومانطقيين بالمرأة عناية خاصة و اجتهد كثيرا في نحت صورتها، موظفا في ذلك طاقة اللغة، و الخيال، محاولا سمو بها إلى مراتب الملائكة من حيث البراءة، و الجمال و الطهر، ففي ديوانه أغاني الحياة اعتبر المرأة من أهم أغراض شعره فتغنى بالجمال الروح الذي يعطي فعلا للجسد معناه الحقيقي، و بذلك تغدو المرأة و كأنها رمزا للكمال و فيها سطعت آيات الطبيعة و تألقت، و تضافرت

يا ابنة النور إنني أنا وحـــــدي من رأى فيك روعة المعبود
فديني أعيش في ظلك العـــــذب و في قرب حسنك المشهـــود
عيشة للجمال و الفنَ، و الإلهـــام و الطهر، و السنى و السجود
و امنحيني السلام و الفرح الـــرو حي يا ضوء فجري المنشود[2]

يخاطب الشاعر في هذا المقطع حبيبته، و اسما إياها بابنة النور، لمحاسنها و طهرها، متضرعا إليها أن تدعه يعيش بقربها، متأملا جمالها، مستلهما الطهر و الرفعة، متوسط إياها أن تمنحه السلام، و في حديثه معها لا ينسى أن يصفها ويشبهها بالطبيعة، و من هذه الصفات الظل، الضوء، و الفجر.

و الحب عنده ينبت و يزهر و يثمر في الطبيعة التي تشعل الخيال بالاشواف و الحنين إلى العالم المثال، فيبدو و كأنه عالم مسحور فالحب عند الشابي يشرف

1_أبو قاسم محمد كرَو، ديوان أبي قاسم الشابي ص 180
2_ ديوان، ص 154

كالصباح، ينمو كالورد و تشخص فيه السماء و رقة الربيع و طهر الثلوج و سحر المروج

أراك فتحلـــو لدي الحيـــــاة و يملا نفسي صباح الأمـــــل
و تنمو بصدري ورود العذاب و تنمو على قلبي المشتعـــــل
فاعبد و فيك جمال السمـــــاء و رقة الورد الربيع الخضـــل
وطهر الثلوج و سحر المروج موشحـــــــة بشعاع الطفل[1]

" و القصائد التي كتب فيها الشابي عن المرأة كثيرة، وهو في قصائده يضفي عليها صفات روحانية فيخرجها من إطار الواقعي إلى إطار جديد تعدو فيه ملاكا "[2]

و لا يجد الشابي شيئا أعظم من جمال الطبيعة يصف به حبيبته في أشهر قصائد الغزلية " صلوات في هيكل الحب، فهي عذبة كالصباح الجديد كالسماء الضحوك كالليل، كالقمر، كالورود

عذبة أنت كالطفولة كالأحـــــلام كاللحن، كالصباح الجديـــد
كالسَماء الضحوك كالليلة القمراء كالورد، كابتسام الوليـــــد
يا لها من وداعة و جمـــــــــال و شباب منعَم أملـــــــود
يا لها من طهارة تبعث التقديـــــ س في مهجة الشقي العنيد[3]

في هذه الأبيات يناجي الشاعر حبيبته، يمدح محاسنها المعنوية و الحسية عذوبتها، رقتها، ابتسامتها، نعومتها، وداعتها، شبابها كما أنها تبعث معاني التقديس كالبراءة و الطهر، و هو يرى فيها خلاصة من أوجاع الحياة.

1_نفسه ص 156
2_ إبراهيم خليل، مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث ص 178
3_ ديوان، ص 152

الخاتمة

الخاتمـــــــة:

يمكن القول في ختام هذه الجولة في شعر أبي قاسم الشابي إن الطبيعة في شعره تتميز بعدة مزايا و لعل أهم ما يذكر منها:

- الطبيعة تكتسب عنده و صفا عاما شاملا يصدق على كل جمال الطبيعي في العالم.
- وصف الطبيعة عنده مثقل بالرمز، فيه تشخيص للطبيعة يقيم مظاهرها مقام بني الإنسان و الطبيعة في شعره مغمورة بركام العواطف و ضباب الأحلام إذ يكون الشاعر هو موضوع و مظاهر الطبيعة إلى جزء تختبئ تحته العواطف.
- تتفاوت رؤى الشابي أمام مظاهر الطبيعة فأحيانا يرى الرهبة و الكآبة و الخوف و أحيانا أخرى يتغلب بالأماني على رهبة مظاهرها، و يرى مشاهد المرعبة أمالا جديدة.

إن لوحة الطبيعة ماثلة في شعر الشابي يبصرها المرء أين اتجه لصباحها و مسائها و ليلها و نهارها و شجرها و ينابيعها و عصافيرها و عطورها و ألوانها و أنغامها، و هي مختلفة الألوان فيما توحي به إلى نفس الشاعر، فهو يعبر بها حينا عن الطمأنينة و الزهو و الحنان و الصفاء، و حينا عن القلق و الشقاء و النكد و الحيرة.

و إذا كانت الرومانسية قادت الشابي إلى الطبيعة، فإن فطرته و تربيته قادته إليها من قبل، لأنه كان ربيب الوحدة و أخا الألم و نواح، يعزله ألمه فتغدو الطبيعة إطارا أليفا لمنفاه، يمتزج فيها الحزن بالفرح و الخوف بالطمأنينة، و الشقاء بالراحة.

قائمة المصادر و المراجع:

أ_ المصادر:

1* أبو قاسم الشابي، الخيال الشعري عند العرب الدار التونسية ط1 ،1983

2* أبو القاسم محمد كرَو، ديوان أبي قاسم الشابي، دار الصادر للطباعة، بيروت ط1

ب_ المراجع:

1* السعيد الوراقي، لغة شعر العربي الحديث مقاومتها الفنية و طاقتها الإبداعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،ب ط،2005

2* أحمد عوين، الطبيعة الرومانسية في الشعر العربي الحديث، دار الوفاء لدنيا الطباعة، الإسكندرية، ط1 ،2002

3* إبراهيم أمين، الزرموني، الصورة الفنية في شعر علي الجارم، دار القباء الطباعة و النشر، ب ط، 2000

4* إبراهيم الخليل، مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث، دار الميسرة لنشر و التوزيع و طباعة، الأردن، ط1، 2003

5* إبراهيم عبد الرحمن، الادب المقارن بين النظرية و التطبيق، الشركة المصرية لنشر، مصر، ط1 ، 2000

6* اليا الحاوي، في النقد و الأدب، دار الفكر اللبناني بيروت ط1، 1980

7* اليا الحاوي، أبو القاسم الشابي شاعر الحياة و الموت، دار الكتاب اللبناني، لبنان، ط4، 1984

8* جبور عبد النور، المعجم العربي، دار العام الملايينن لبنان، ط1، 1979

9* حلمي مرزق، تطور النقد و الفكر الأدبي الحديث في الربع الأول من القرن العشرين، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر

10* حلمي مرزق ، الرومانتيكية و الواقعية في الأدب، دار الفضة العربية للطباعة و النشر، دت

11* سلمى خضراء الجيوسى، اتجاهات و الحركات في الشعر العربي الحديث ترجمة لؤلؤة عبد الواحد، مركز الدراسات بيروت، ط1، 2000

12* سهام الخرفي أبو قاسم الشابي شاعر القلب و الأحزان، دار القرطبة للنشر و التوزيع، الجزائر، ط1 ،2005

13* شوقي ضيف، دراسات في شعر العربي الحديث و المعاصر، دار المعارف مصر، ط5، 1974

14* عباس بن يحي، مسار الشعر العربي الحديث والمعاصر، دار الهدى، ب ط، الجزائر

15* عبد الواحد لؤلؤة، موسوعة المصطلح النقدي، مأساة الجدلية الرومانسية دار المعرفة للطباعة،ط2، بيروت،1983

16* عبد المجيد حر أبو القاسم الشابي أعطى الحياة إرادتها و أخذ حريتها و كآبتها، دار الفكر العربي، بيروت، ط1، 1994

17* عزت محمد جاد، نظرية المصطلح النقدي، الهيئة العامةن المصرية للكتاب، ب ط، 2002

18* مجيد طرادن ديوان أبي قاسم الشابي و رسائله، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1994

19* محمد أحمد ربيع، في تاريخ الادب العربي الحديث، دار الفكر الأردن ط2، 2006

20* محمد عبد المنعم خفاجي، مدارس الشعر الحديث ، دار الوفاء لدنيا الطباعة، ط1، مصر، 2004

21* محمد عبد المنعم خفاجي، حركات التجديد في الشعر الحديث، دار الوفاء لدنيا الطباعة، ط، مصر، 2002

22* محمد عنيمي هلال، الرومانتيكية و الواقعية في الأدب، دار العودة، ط2، بيروت،1981

23* مجدي وهبة معجم المصطلحات العربية في الأدب، مكتبة لبنان ط2،1984

فهرس الموضوعات:

_ مقدمـــــــة

_ مدخـــــــل.....ص1

_ الفصـــــــل الأول: الرومانسية و أثارها في الأدب العربي

1- مفهوم الرومانسية.....ص 9

2-خصائصها.....ص 11

3-الرومانسية في الأدب العربي.....ص 14

_ الفصل الثاني: تجليات الطبيعة في شعر أبي قاسم

1-الليـــــــل:.....ص 21

2-الكأبة و الغربة.....ص 23

3-المـــــــوت.....ص 25

4-الغـــــــاب.....ص 28

5-الطفولـــــة.....ص 30

6-المـــــــرأة.....ص 32

_ الخاتمـــــة

_ قائمة المصادر و المراجع